

توظيف الموارد الرقمية التربوية في تدبير التربية الإسلامية

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة درعة تافيلالت، فرع ورزازات
محمدالركراكي

العناصر

مقدمة؛

المقصود بالموارد الرقمية؛

أهمية توظيف الموارد الرقمية في تدبير دروس التربية الإسلامية؛

ضوابط توظيف الموارد الرقمية في تدبير دروس التربية الإسلامية؛

خاتمة.

مقدمة

أصبح توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال، في الحياة العامة عموماً وفي ميدان التربية والتعليم والتكوين خصوصاً، مطلباً أمّلته التحولات التي واكبت التطورات التكنولوجية المتسارعة في عصرنا. وقد كانت هذه الوسائل إلى وقت قريب من البدائل والخيارات التي يستعان بها لتجويد التدريس، بل إن بعض الأساتذة لم يعيروها أي اهتمام، ولم يجتهدوا في الانفتاح عليها ومواكبتها. لكنها أضحت اليوم من الضرورات التي لا غنى عنها لا لفوائدها فحسب ولكن لتوقف العمل عليها في أحيان كثيرة .

وبقدر أهمية هذه الوسائل وحسناتها فإن توظيفها مشروط بضوابط ينبغي اعتبارها، ومحفوف بمحاذير يجب الانتباه لها، وهذا ما سنحاول ملامسته فيما يتعلق بتدريس التربية الإسلامية.

معنى الموارد الرقمية التربوية

المقصود بالموارد الرقمية التربوية كل المضامين والمحتويات التعليمية أو القابلة للاستخدام التربوي، سواء كانت نصوصا أو صورا أو مشاهد أو تسجيلات صوتية أو جامعة بين الصوت والصورة والحركة أو أفلاما سينمائية أو غيرها مما يعتمد على الوسائل والوسائط التكنولوجية الرقمية، وتشمل أيضا مختلف التطبيقات وخدمات الشبكة العنكبوتية والبرامج التعليمية أو الموظفة في التعليم.

أهمية توظيف الموارد الرقمية التربوية في تدبير التربية الإسلامية

لقد أظهرت دراسات كثيرة أهمية توظيف الموارد الرقمية في التعليم، وتتبع آثار هذا التوظيف في تجويد التدريس وتحصيل المتعلمين، وقارنت بعض البحوث بين مردودية كل من الوسائل التقليدية والوسائل التكنولوجية الحديثة في التدريس، ومما تم التوصل إليه في هذا الصدد أن هذا التوظيف يحقق ما يلي:

- التشويق وإثارة انتباه المتعلمين لما للصورة والحركة والصوت من تأثير على التلاميذ وخاصة الصغار منهم.
- سرعة التحصيل لقدرة الموارد الرقمية على تحويل المجرّد إلى الملموس والتمثيل إلى المعيش و البعيد إلى القريب...
- ترسيخ التعلمات في أذهان ووجدان التلاميذ وتنمية القدرة على الاستيعاب لانطباع الصور والمشاهد في الأذهان وتضافر الحواس في التعلم.

- تبسيط المعرفة وتقريبها و تيسير الفهم مع اختصار الجهد والوقت.

- تفاعل المتعلم الجيد مع المضامين الرقمية معرفيا ووجدانيا.

وقد قام فريق البحث العلمي والتجديد التربوي التابع للمركز بإنجاز بحث ميداني حول توظيف الموارد الرقمية في مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والنشاط العلمي فأكد ما ذكر وتوصل إلى نتائج أخرى منها:

- إشراك المتعلمين ومنحهم فرصة بناء تعلماتهم بأنفسهم.

- تطويل مدة التركيز خاصة عند الصغار نظرا لجاذبية الشخصيات والحركات والصور والألوان والأصوات...

- تقليص الفوارق بين المتعلمين

- إعطاء الأستاذ خيارات متعددة لاستثمار الموارد الرقمية في اكساب المتعلمين المعارف وبناء المعاني والقيم المستهدفة.

- تفريد التعلم بمنح كل تلميذ فرصة التعلم وفق الإيقاع المناسب لقدراته.
- تجاوز الاختلالات التي تتضمنها الكتب المدرسية، سواء في المضامين أو الدعامات المقترحة.

وإذا كان ما ذكر يقنع بأهمية توظيف الموارد الرقمية في مختلف المواد الدراسية، فإن ما تتميز به التربية الإسلامية من بعدها القيمي وخصائصها الوجدانية وتضمنها لمضامين مجردة خاصة في مدخل التركيزية (العقيدة) يتطلب استغلال هذه الموارد واستثمار منافعها في تجويد تدريس هذه المادة.

ضوابط توظيف الموارد الرقمية في تدريس التربية الإسلامية

لكي تحصل منافع توظيف الموارد الرقمية في درس التربية الإسلامية، ولكي تتحقق أهدافه لابد من توفر مجموعة من الضوابط والشروط نذكر منها:

- الحرص على سلامة مضامينها: وهو شرط تجب مراعاته بالنظر إلى خطورة ما تروجه بعض المواقع والاتجاهات من أخطاء تهدد الناشئة في أفكارها وعقائدها، فأغلب التيارات المنحرفة والمحرفة للدين عن مقاصده سواء بالغلو والتشدد أو الميوعة والتسيب أو التحريف والتغيير تتوسل إلى نشر توجهاتها بموارد رقمية محبوكة جذابة تخفي ظواهرها المغرية مكنوناتها المخربة. لهذا ينبغي الحرص على مناسبة مضامين الموارد لما اختاره المغاربة من وسطية واعتدال في أحكام العقيدة والأخلاق والعبادات. كما يجب الحرص على مناسبة هذه المضامين للمذهب المالكي منعا للتشويش على المتعلمين خاصة في أحكام الطهارة والصلاة والزكاة والحج. (وهذان الركنان الأخيران مقرران في التعليم الابتدائي الأصيل).
- مناسبة المورد الرقمي للمستوى الإدراكي والنفسي للمتعلمين، وانسجامه مع أهداف الدرس.

التخطيط الجيد لتوظيفها بتحديد الهدف من هذا التوظيف وزمانه ومدته وأنشطة المتعلمين وممارسات الأستاذ المواكبة له.

- التوظيف الجيد لها، فقد يكون المورد غنيا يمنح الأستاذ فرصا جيدة للتفاعل والتحفيز والبناء أو التقويم أو غير ذلك، ومفعما بمعارف وقضايا ومواقف، لكن إذا لم تستثمر هذه الفرص تحول إلى عامل تشويش وسبب لضیاع الجهد والوقت.

- توفير شروط توظيفه من أجهزة وإضاءة وغيرهما من الشروط .

- تدبير الفضاء بما يسمح بالمتابعة الجيدة للمورد من قبل جميع المتعلمين مشاهدة وسماعا وتفاعلا، وبما يضمن الراحة في ذلك والسلاسة في حركاتهم داخل الفصل.

- تقويم هذا التوظيف تقويما يشمل المضامين وطريقة التوظيف ومدى التفاعل معه والأهداف التي حققها...

نموذج لتوظيف مورد رقمي في درس من دروس الحكمة

المورد الرقمي المقترح هو شريط يتضمن إهانة طفل لأخته لكونها أنثى، وتدخل الأب لتصحيح تصوره وبيان مكانة المرأة في الإسلام. ويمكن استغلاله في درس من مدخل الحكمة بعنوان: «أقدر المرأة» للمستوى الخامس ابتدائي، ويمكن توظيفه في وضعيات مختلفة، إذ يمكن اعتباره دعامة رئيسية يعتمدها الأستاذ لبناء الدرس انطلاقاً مما يتضمنه من أحداث وشخصيات وحوار ومواقف ونصوص وأحكام شرعية. ويمكن تقسيمه إلى قسمين تفصل بينهما مرحلة تدخل الأب. ويمكن توظيف القسم الأول باعتباره سياقاً لوضعية مشكلة، ويمكن أيضاً توظيفه في التقويم. فخيارات التوظيف إذا متعددة.

[انقر لمشاهدة المورد الرقمي المقترح](#)

خاتمة

اعتبارا لما ذكرناه من مزايا توظيف الموارد الرقمية في تدريس التربية الإسلامية وفوائده، فامتلاك مهارات هذا التوظيف بيداغوجيا وديداكتيكيا وتقنيا يتطلب تعبئة الموارد التي اكتسبها الطلبة من المجزوءات التي لها اتصال بالموضوع والاجتهاد في البحث عن موارد رقمية تربوية والتدرب على انتاج سيناريوهات توظيفها. واعتبارا للمحاذير المشار إليها، فحري بالطلبة المتدربين أن يجتهدوا في تعميق معارفهم بالعلوم الشرعية الضرورية وخاصة المروجة بالمقررات الدراسية، والتثبت من المصادر التي تقتبس منها تلك الموارد.